نشر البحوث الحديثية المعاصرة بين الأهمية العلمية والتحديات المعاصرة

د. وائل بن حمود بن هزاع ردمان
الأستاذ المشارك في الحديث وعلومه بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة نجران

ملخص

١- يمثل هذا البحث في فكرته البحثية بمسماه: نشر البحوث الحديثية المعاصرة بين الأهمية العلمية والتحديات المعاصرة. فله مساهمة واضحة في خدمة سنة الرسول ﷺ وبقاء البحث فيها، والاجتهاد في نشر المجهود البحثي المعاصر فيها.

٢- يعالج البحث بوضوح: مشكلة العوائق التي تواجه نشر البحوث العلمية الحديثية المعاصرة وخاصة الكتابات الشابة كرسائل العالمية (ماجستير ودكتوراه) الصالحة للنشر، ورصد أسباب عدم تداول البحوث الحديثية المعاصرة لدى المختصين.

٣- يهدف البحث بعد معرفة تلك العوائق والمشكلات في نشر البحوث الحديثية المعاصرة إلى أيجاد الحلول الواقعية الممكنة لتلك المشكلات وإمكان ضمان نشر البحوث الحديثية المعاصرة بفعالية في ميدان البحوث العلمية في ظل تلك القيود والتحديات المعاصرة.

٤- يتكون البحث من ثلاثة مباحث: المبحث الأول: مفهوم نشر البحوث الحديثية وأهميته، وتحته ثلاثة مطالب: المطلب الأول: مفهوم النشر. المطلب الثاني: أهمية النشر منذ نشأة تدوين الحديث النبوي حتى العصر الحاضر. المطلب الثالث: ميزة البحوث الحديثية عن غيرها في أهمية النشر وأمانته. المبحث الثاني: حقوق النشر، وتحته ثلاثة مطالب: المطلب الأول: حق الباحث. المطلب الثاني: حق الناشر. المطلب الثالث: حقوق العلوم الشرعية (الحديثية) في النشر وضوابطه. المبحث الثالث: التحديات المعاصرة التي تواجه نشر البحوث الحديثية (الواقع والمأمول)، وتحته خمسة مطالب: المطلب الأول: مزاحمة الأبحاث العصرية المشبوهة لأصالة الفن الحديثي. المطلب الثاني: استحواذ الوسائل العصرية الحديثة على الوسائل التقليدية. المطلب الثالث: فقد الثقة بالكتابات المعاصرة (الباحث-العنوان..) المطلب الرابع: افتقار البحوث الحديثية المعاصرة للترجمة إلى لغات عالمية. المطلب الخامس: احتياج نشر البحوث الحديثية المعاصر للإنفاق المالي.

٥- يقرر البحث جملة من القضايا منها أن نشر الأبحاث الحديثية له حقوق شرعية معروفة من أول نشأة الحديث بمزيد مزية الصيانة والضبط وحرص عن السرقات؛ لذا تناول أهل الحديث مسألة سرقة الكتب، وإعارة الكتب بضمان، وموقف المنع والتحذير من نشر الدخيل والمشبوه من العلم حتى لا يزاحم صحيح العلم.

٦- يقارن البحث بين النشر الورقي التقليدي والنشر الإلكتروني، وفيه رصد للتغيرات السريعة والكبيرة في مجال النشر، لاسيما في العقد الأخير الذي نعيش فيه.

٧- يستشرف البحث النظرة المستقبلية على عالم النشر وما شهده من بروز النشر الإلكتروني والنشر على الشبكة العنكبوتية والإنتاج الرقمي.

٨- يقرر البحث مطلب المهارة والكفاءة الفنية والتقنية على المستوى المعلوماتي لمعاصرة التطور الإكتروني لئلا تخضع البحوث الحديثية للعزلة عن العالم المتقدم.

٩- يبرز البحث عدة توصيات أهمها: تفعيل دور معارض الكتاب والمحافل المشابهة لها و ورش العمل المتعلقة بها بأن يكون ضمن فعاليتا تنمية حب القراءة وإثراء التجارب في عالم الكتاب- بناء جيل مثقف محب للقراءة قادر على المبادرة والبناء- تعزيز التواصل بين الناشرين والمؤلفين والقراء- مشاركة دور النشر العالمية والعربية والمحلية في مكان واحد.

١٠- يوصي الباحث أيضاً بإنشاء المراكز الوقفية للكتاب الحديثي معتبرة بالأبحاث الحديثية المعاصرة أولويتيها لجنة علمية ذات كفاءة عالية من أبرز أعمالها ترشيد الأبحاث وتنقيحها.

١١- يوصي الباحث أيضا بإنشاء كراسي محلية وإقليمية تُعنى بأمور أهمها: وضع معايير تصنيف فئات المجلات وغيرها من دوريات نشر الأبحاث؛ لمصداقية نشر الأبحاث الحديثية الجديرة باحترام العلم وحامله وقارئه..... وإيجاد أوعية نشر ذات صبغة دولية تحكيمية عالية الجودة تجعل الجمهور على اعتماد وعناية بما يصدر منها.

١٢- يبرز الباحث في توصياته أهمية إنشاء الفهرسة الشرعية الدولية كمواز للفهرسة العلمية الدولية (ISI)scientific indexin international المختص بالأبحاث العلمية والتطبيقية كالطبية وغيرها. كما أن لفت الانتباه إلى العناية بالترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى لمن تستهدفهم نوعية الأبحاث أمر مهم؛ عزز الباحث به خاتمة توصياته بتفصيل. والله أعلم.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.. يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝١٠٢ (١)

{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧١ }(٢)، أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فلدى المختصين من أهل العلم -والمعتنين بخدمة السنة-؛ تخوف من ضعف الإقبال على قراءة الأبحاث الحديثية المعاصرة؛ إذ حركة القراءة عموماً في تراجع مستمر أدى إلى تراجع حركة طبع ونشر الكتاب عموماً والبحث الحديثي خصوصاً.

ويستنكر بعض المختصين ما تقوم به دور النشر في العالم العربي من عدم تبنيها لطلاب علم الحديث وكتاباتهم الشابة، ودعمها للمشاهير فقط، وكأنها تنتظر حتى يكبر هؤلاء الشبان(٣) ويلمع نجمهم في سماء النشر وتوزيع الكتب، فبدلاً من الظفر بهم وبأبحاثهم تركتهم بأبحاثهم يواجهون النسيان، وجعلت تلك الأبحاث عرضة للإقصاء والهدر، وارتكبت دور النشر الصغيرة البادئة في سباق النشر والتوزيع تلك الآفة تقليداً للدور الكبرى المشهورة؛ فكلهم يسعى إلى الكسب خلف المضمون في التوزيع والبيع من الطبع والنشر لأسماء معينة مشهورة.

وعلى الرغم من ضمور حالة القراءة والاهتمام بالأبحاث الحديثية لما لها من فرق بين سائر الأبحاث في العلوم الشرعية (حيث توصف الأبحاث الحديثية بالجمود وقصور فهمها على ذوي الاختصاص) إلا

---

(١) [النساء:١] .

(٢) [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

(٣) ليس المقصد بالشبان على أصله في اللغة وإنما المقصد هنا الكُتاب غير معروفين في ساحة النشر المعرفي.

أن الأمل يحدونا لاستعادة الكتاب دوره السابق(٤)، وإذا كان الناشرون يعانون شحاً في الإقبال أو تراجعاً في عملية الشراء في الكتاب عموماً والحديثي خصوصاً؛ فإن ذلك قد يعود لأسباب كثيرة سيأتي ذكرها(٥)، إلا أن أبرزها حرص دور النشر على أسماء مؤلفين قد بلغوا في الشهرة مكانة؛ تلافياً للخسران، فكيف إذا عُلم أن القارئ أسير الاستغناء بعوامل أخرى كاستخدام الأسطوانات وأجهزة الحواسب والشبكات العنكبوتية والقنوات الفضائية استغناء عن متابعة جديد البحوث من مصادرها التقليدية؛ مما جعل المتلقي يرغب في الحصول على أكبر كم من المعلومات في أقصر وقت.

وليس ببعيد على النشر الإلكتروني يركب سفينة المعاناة! فعلى كونه يزيل حواجز المكان والمسافة وقيود الزمان بين مستخدميه؛ إلا أنه يحتاج إلى حقوق خاصة تحفظ حقوق المؤلفين، كما تعوزه الضوابط التي تجعله منتشرا بصورة مهنية أمينة، وغير ذلك مما يواجهه هذا النوع من النشر(٦).

ولقد أحسنت جامعة القصيم بتبنيها لمؤتمر مستقبل الدراسات الحديثية، حيث يعالج عدة قضايا في الدراسات الحديثية ومنها ما في المحور الرابع "النشر والبحث العلمي"، فرأيت أن ثمة فكرة بحثية لدي تدخل في مسماه، وتسهم في أهداف المؤتمر، فتقدمت ببحث للجنة المؤتمر بعنوان: "نشر البحوث الحديثية المعاصرة بين الأهمية العلمية والتحديات المعاصرة"..

الفكرة البحثية: معرفة العوائق التي تواجه انتشار البحوث العلمية الحديثية المعاصرة وخاصة الكتابات الشابة كرسائل العالمية (ماجستير ودكتوراه) الصالحة للنشر، ورصد أسباب عدم تداول البحوث الحديثية المعاصرة لدى المختصين.

الهدف: معرفة العوائق والمشكلات في نشر البحوث الحديثية المعاصرة واستشراف الحلول الواقعية الممكنة لتلك المشكلات.

إيضاح الفكرة: يواجه نشر البحوث المعاصرة في علوم الحديث العديد من الصعوبات على رغم من التطورات الهائلة لهذا العصر في مجال تكنلوجيا الطباعة والنشر، وتلك العوائق والصعوبات تهدد المسار العلمي، وتكبح المنتوج العلمي لأي باحث يسعى ويطمح إلى إخراج قيمة علمية يستفيد من خلالها المجتمع؛ لاسيما تلك الرسائل العلمية التي يلقى أربابها درجة العالمية (ماجستير ودكتوراه) وتحظى بالقبول والأهمية لكن لدى المتابع في مجال ضيق؛ شأنها شأن البحوث الحبيسة عند مؤلفيها؛ بحيث أصبح الباحث من خلال هذه الصعوبات رهين أنواع الصعوبات والتحديات مآلها صعوبة البحث الحديثي

(٤) ولمثل هذا الهدف وضع معرض الرياض الدولي للكتاب عنوان فعالياته: "الكتاب مستقبل التحول" المنعقد في ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ الموافق ١٤ مارس ٢٠١٨ في مقر مركز الرياض الدولي للمؤتمرات والمعارض.

(٥) انظر المبحث الثالث.

(٦) انظر المبحث الثالث، ويُنظر زيادة النشر الإلكتروني مزاياه ومشاكله للدكتور عادل خليفة.

وقصوره على مؤلفات مشهورة غير معاصرة، لهذا سأسلط الضوء في هذه الدراسة على أهمية النشر في البحوث الحديثية المعاصرة، مع مناقشة المشاكل والتحديات التي تواجه البحث والباحث في نشر أبحاثه للخروج بالحلول والسبل الكفيلة لتجاوزها.

وللإيضاح يجيب البحث عن إشكال: كيف يمكن ضمان نشر البحوث الحديثية المعاصرة بفعالية في ميدان البحوث العلمية في ظل القيود والتحديات المعاصرة؟

ولاستشراف الإجابة يتكون البحث من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم نشر البحوث الحديثية وأهميته، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم النشر.

المطلب الثاني: أهمية النشر منذ نشأة تدوين الحديث النبوي حتى العصر الحاضر.

المطلب الثالث: ميزة البحوث الحديثية عن غيرها في أهمية النشر وأمانته.

المبحث الثاني: حقوق النشر، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حق الباحث.

المطلب الثاني: حق الناشر.

المطلب الثالث: حقوق العلوم الشرعية (الحديثية) في النشر وضوابطه.

المبحث الثالث: التحديات المعاصرة التي تواجه نشر البحوث الحديثية (الواقع والمأمول)، وتحته خمسة مطالب:

المطلب الأول: مزاحمة الأبحاث العصرية المشبوهة لأصالة الفن الحديثي.

المطلب الثاني: استحواذ الوسائل العصرية الحديثة على الوسائل التقليدية.

المطلب الثالث: فقد الثقة بالكتابات المعاصرة (الباحث-العنوان..)

المطلب الرابع: افتقار البحوث الحديثية المعاصرة للترجمة إلى لغات عالمية.

المطلب الخامس: احتياج نشر البحوث الحديثية المعاصر للإنفاق المالي.

وسأضع أهم ما يمكن قوله في الخاتمة والتوصيات في آخر البحث.

وجزى الله خيرا جامعة القصيم لتنظيم هذا المؤتمر والدعوة إليه، وأسأل الله القائمين عليه التوفيق والسداد.

المبحث الأول: مفهوم نشر البحوث الحديثية وأهميته وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم النشر.

النشر يدور حول معاني: الإخراج والانتشار والبسط والتفريق وإذاعة الخبر.

قال أبو عبيدة: نشر الأرض – بالسكون-؛ ما خرج من نباتها(٧)، ومنه النشر بمعنى الانتشار الورق، وفسرَ ابنُ الأعرابي قولَ الشاعر: كأنّ على أكتافهم نشرَ غرقدِ ... وقد جاوزوا نيّان كالنبط الغلف؛ بانتشار ورق الغرقد(٨). ويأتي النشر بمعنى الانتشار(٩)، والنشر أيضاً: البسط -خلاف الطي-، ومنه نشر الثوب ونحوه: بسطه، ومنه قوله تعالى: {وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ۝١٠}(١٠)، وقوله تعالى: {بَلۡ يُرِيدُ كُلُّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ أَن يُؤۡتَىٰ صُحُفٗا مُّنَشَّرَةٗ ۝٥٢}(١١). ونشرت الكتاب خلاف طويته(١٢). والنشر: التفريق، والقوم المتفرقون الذين لا يجمعهم رئيس، ويحرك، يقال: جاء القوم، نشراً، أي متفرقين، ورأيت القوم نشراً، أي منتشرين، ومنه النشرة وهي الرقية التي تحل السحر فكأنها تنشر ما طواه الساحر وتفرق ما جمعه، وفي الحديث: أنه سئل عن النُشرة فقال: "هي من عمل الشيطان"(١٣). فسميت نشرة؛ لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء: أي يكشف ويزال(١٤).

---

(٧) لسان العرب (٥/ ٢٠٧)

(٨) لسان العرب (٥/ ٢٠٧)،و تاج العروس (١٤/ ٢١٦)

(٩) ومنه التنشير مثل التعويذ بالنشرة والرقية، وقد نشر عنه تنشيرا، ومنه الحديث أنه قال: فلعل طبا أصابه يعني سحراً، ثم نشره ب: قل أعوذ برب الناس، وهو مجاز. قال الزمخشري: كأنك تفرق عنه العلة. تاج العروس (١٤/ ٢٢٠)، وانظر زيادة النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٥٥)، ولسان العرب (٥/ ٢٠٦)

(١٠) [التكوير: ١٠]

(١١) [المدثر: ٥٢]

(١٢) مقاييس اللغة (٥/ ٤٣٠)، وتاج العروس (١٤/ ٢١٦)

(١٣) أخرجه أحمد في " المسند " (٣ / ٢٩٤) وعنه أبو داود في " السنن " (٣٨٦٨)، ومن طريقه البيهقي (٩ / ٣٥١): حدثنا عبد الرزاق، حدثنا عقيل بن معقل قال: سمعت وهب بن منبه يحدث عن جابر بن عبد الله به، وانظر زيادة سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦/ ٦١١) تاج العروس (١٤/ ٢١٧)

(١٤) النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٥٤)، وَفتح الباري لابن حجر (١٠/ ٢٣٣)

والنشر: إذاعة الخبر، وقد نشره ينشره، بالكسر، وينشره، بالضم: أذاعه، فانتشر(١٥). ومنه حديث: "إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضى إليه ثم ينشر سرها"(١٦)، فهو بمعنى البث وفي حديث أم زرع: "زوجي لا أبثُّ خبره"(١٧) أي لا أنشره(١٨).

وقد وافقت أغلب هذه المعاني معنى النشر المتعارف عليه في مجال نشر الكتاب أو الصحيفة، وقد جاء في المعجم الوسيط نَشرَ الكتاب أو الصحيفة: أي أخرجه مطبوعاً(١٩).

والناشر: من يحترف نشرَ الكتب وبيعَها (٢٠).

المطلب الثاني: أهمية النشر منذ نشأة تدوين الحديث النبوي حتى العصر الحاضر.

لقد أدى الصحابة رجالاً ونساء -رضي الله عنهم- في تبليغ ما أخذوا عن نبيه صلى الله عليه وسلم من قرآن وسنة، وكانوا أحرص شيء على أداء الأمانات، ونشر هذا الدين من أعظم الأمانة؛ لأن الله تعالى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يودع الصحابة ذلك ليبلغوه إلى من بعدهم كما قال الله تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ}(٢١)، ففعل صلوات الله وسلامه عليه ما أُمر به، وحض صحابته على نشر ما أعطاهم بقوله: "بلغوا عني ولو آية"(٢٢)، وقد فعلوا؛ ولهذا سألهم في حجة الوداع يوم عرفة على رؤوس الأشهاد، والصحابة أوفر ما كانوا مجتمعين، فقال: "وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: "اللهم اشهد، اللهم اشهد، اللهم اشهد"(٢٣)، فبلغوا عنه ما أمرهم به، فأدوا القرآن قرآناً، والسنة سنة(٢٤)، ثم جاء التابعون من بعد الصحابة رضي الله عنهم ليقوموا بهذا الواجب، وكذا من

---

(١٥) تاج العروس (١٤/ ٢١٦)

(١٦) رواه مسلم (٢/ ١٠٦٠) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا.

(١٧) متفق عليه: صحيح البخاري (٥/ ١٩٨٨-ح٤٨٩٣) وصحيح مسلم (٤/ ١٨٩٦-ح٢٤٤٨) من حديث عروة عن عائشة قالت: "جلس إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا..." وفيه: "قالت الثانية: زوجي لا أبث خبره...".

(١٨) هدي الساري ص ٨٤، وَتاج العروس (٥/ ١٦١)

(١٩) المعجم الوسيط (٢/ ٩٢١)

(٢٠) المعجم الوسيط (٢/ ٩٢١)

(٢١) [المائدة: ٦٧]

(٢٢) رواه البخاري في صحيحه (٣/ ١٢٧٥ح٣٢٧٤) من حديث عبد الله بن عمرو، رضي الله عنهما.

(٢٣) رواه مسلم (٢/ ٨٨٦ح ١٢١٨) في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما.

(٢٤) تفسير ابن كثير (١/ ٢٧)

بعدهم، فبرزت دُور الحديث في أشهر الأمصار الإسلامية، وأُنشئت مدارسه في المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام ومصر واليمن وغيرها. وسرى نشر الحديث من لدن الصحابة -رضي الله عنهم-ومن بعدهم بعناية فائقة حتى أن جماعة من الصحابة -رضي الله عنهم-وغيرهم من التابعين ينشرون الحديث وإن لم تتحقق حاجة؛ يرون أن التبليغ قبل وقت الحاجة مرغب فيه لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "حدثوا عني ولا حرج"(٢٥)، وغير ذلك من الأدلة الداعية إلى نشر العلم وتبليغ السنة(٢٦)، ولازال هذا التأسي والعمل إلى وقتنا هذا، وقد صاحب كل قرن مزاياه في تطور الوسائل والنشر المعرفي، ولكتب الحديث مزيد عناية في الضبط والمقابلة والتصحيح وغيرها من سنن المحدثين.

وقد عرف العرب الطباعة بالقوالب الخشبية التي انتقلت إليهم عن طريق الصينيين، وذلك بعد ظهور الإسلام بثلاثة قرون تقريباً، وكان العرب يعتمدون على نسخ الكتب يدويا بالخط العربي الذي تفننوا فيه(٢٧)، ولما ظهرت الطباعة في أوروبا لم يتحمس لها بعض العرب حرصاً على دوام الكتابة بالخطوط العربية التي ألفتها العين، فضلاً عن رفض بعض المسلمين طباعة القرآن الكريم في الآلات الجديدة. ولم تكن هنالك طباعة في العالم العربي غير الطباعة بالقوالب الخشبية مع بداية القرن الميلادي العاشر، أما فيما يتعلق بتجليد الكتب المطبوعة وتزين الأغلفة فيلاحظ أنه حتى عام ٨٨٥هـ-١٤٨٠م لم تتميز الكتب المطبوعة بشكل جوهري عن الكتب المخطوطة في هذه الناحية، إلا أنه كان مستعملاً بذوق خاص لطبقة محدودة(٢٨).

وظهرت في تركيا أول مطبعة عام ١١٣٩هـ-١٧٢٧م(٢٩)، ثم أنشئت في لبنان مطبعة عام ١١٦٤هـ-١٧٥١م، وكذا حلب كأول مدينة سورية تدخلها الطباعة ثم انتقلت إلى دمشق.

ويُعد القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر ميلادي) عصر نهضة المطبعة الإسلامي-وهو عصر ازدهار الطباعة عموماً-؛ ويَبرز حين أنشأ محمد علي باشا عام ١٢٣٦هـ-١٨٢١م مطبعة بولاق(٣٠) التي نشر فيها جريدة الحكومة الرسمية الوقائع المصرية كما نشر فيها المنشورات والمراسيم الحكومية والكتب

---

(٢٥) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٩٨ح ٣٠٠٤) من حديث أبي سعيد الخدري.

(٢٦) يُنظر الأنوار الكاشفة (ص: ٤٦)

(٢٧) ينظر تاريخ الطباعة في المشرق العربي ص١٣ وما بعده.

(٢٨) تاريخ الكتاب لالكسندر ستبيتشفيتش ص١٢٤، وانظر زيادة تاريخ الطباعة العربية في العالم حتى نهاية القرن التاسع عشر، لمحمد سعيد الملاح http://nashiri.net/articles/general-articles/٣٥٩٧-٢٠١٠-٠٣-٠٣-٠٢-٥٦-٢٧-٧١٥-٣٥٩٧.html

(٢٩) أسسها السلطان أحمد الثالث (ت ١١٤٣هـ) انظر الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط (ص: ٣١٢) ففي ١٢١٢هـ-١٧٩٨م

(٣٠) وقبلها بنحو عشرين سنة كان نابليون قد أدخل المطبعة إلى مصر أثناء الحملة الفرنسية، وخرجت هذه المطبعة من مصر مع خروج الحملة الفرنسية منها عام ١٢١٥هـ-١٨٠١م.

المدرسية والعسكرية إلى جانب الكتب العربية القديمة أو الكتب التي أمر بترجمتها إلى اللغة العربية وبعد ذلك بستة أعوام جاءت مطبعة وادي النيل وغيرها.

وعرفت أول مطبعة حجرية في العراق عام١٢٤٥هـ-١٨٣٠م وبفلسطين العام نفسه، وفي اليمن ١٢٩٤هـ- ١٨٧٧م وباقي الأقطار العربية والإسلامية فيما بعد(٣١).

فلم تكن الأمة المسلمة بدولها المتتالية بمعزل عن حاضر الأمم الأخرى التي تعرف الطباعة وتطورها المتلاحق ليصبح أكثر سهولة وفعالية نتيجة للاختراعات في مجال الطباعة واحداً تلو الآخر

وأيا كانت أهداف بعض المطابع المذكورة آنفا إلا أن توالي التطور الطباعي في رقاع المعمورة جعل العمل يزداد في نشر الكتب الحديثية ونشرها، حيث استفاد المختصون من وجود الطباعة في طبع كتب الإسلام... وقد وضعت الطباعة العربية مكانها في النهضة في القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر ميلادي) ابتداء من مطبعة بولاق المصرية حيث كانت الباب الواسع الذي دخل منه العرب إلى النهضة الحديثة، وكذا غير المطابع العربية كالهند حيث قامت بتحقيق وطباعة أمهات الكتب الحديثية وغيرها مع عناية فائقة بالتحقيق والتصحيح وجمال الخط، ولست بصدد تعداد الكتب العظيمة التي نالت السبق بعناية الطباعة والنشر إلا أنني أستطيع القول أن الأبرز في القرن الثالث عشر الهجري انتشار المطابع في رقعة البلاد العربية مع الاهتمام والعناية بإخراج المأثور ما أمكن، وظلت تتقدم وسائل تطورها حتى عصرنا هذا، وبتنا الآن نلاحظ لحظات فارقة بين عصرين من عصور النشر، هما النشر الورقي والنشر الإلكتروني.

المطلب الثالث: ميزة البحوث الحديثية عن غيرها في أهمية النشر وأمانته

جرى علماء الإسلام على تعريف الحديث بأنه: "ما أضيف إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خِلْقِيٍّ أو خُلُقِيٍّ"(٣٢)، وهذا التعريف كافٍ بإبراز قيمة الأبحاث والكتابات في هذا العلم المنسوب إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ وهذا العلم إما رواية أو دراية، وعلم رواية الحديث هو "علم يشتمل على أقوال النبي -صلى الله عليه وسلم- وأفعاله وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها"(٣٣)، وأما الدراية فهو "علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن"(٣٤)، ويدرك المشتغلون بهذين العلمين خصوصية علم الحديث وما له من أهمية ودقة، ففيه للنقد منهج وللتحقيق منهج، وفيه عناية بمن

(٣١) يُنظر موسوعة ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%A8%D8%A7%D8%B9%D8%A
(٣٢) انظر نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (ص:١٣١)، والغاية في شرح الهداية في علم الرواية (ص: ٦١)
(٣٣) تدريب الراوي (ص: ٤)، وهناك تعريفات أخرى له انظر منهج النقد في علوم الحديث (ص: ٣٠) والحاشية (٣) فيه.
(٣٤) تدريب الراوي (ص: ٥)، وانظر زيادة منهج النقد في علوم الحديث (ص: ٣٠) والحاشية (٣) فيه.

تقبل روايته ومن ترد، ومعرفة صحة الحديث من سقمه، وعلم الجرح والتعديل في معرفة الثقات والضعفاء من رواة الحديث مع ما يلازم تلك من معرفة وعناية(٣٥)، وكذا علم طبقات الرواة وتفاوتهم، وهو غير معنى الطبقات الزمنية(٣٦)، وكذا معنى التدليس وأنواعه ومعرفة المدلسين من غيرهم، وأيضاً لشرح الحديث وبيان غريبه ومعرفة ناسخه من منسوخه وبيان مختلفه.. وغير ذلك يطول، وصدق أبو بكر الحازمي حين قال: "ثم علم الحديث يشتمل على أنواع كثيرة تقرب من مئة نوع... كل نوع منها علم مستقل، لو أنفد الطالب فيه عُمُره لما أدرك نهايته، لكن المبتدئ يحتاج أن يستطرف من كل نوع؛ لأنها أصول الحديث"(٣٧)، وكيف لا ينفد عمره وأقل ما يتحصل له معرفة حياة النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ وملامح شخصيته وشمائله وسيرته وما لها من أهمية كبيرة في حياة المسلمين العلمية والعملية(٣٨).

وتشتد حاجة الأمة لدعم الباحثين في هذا المجال في زمننا مع ظهور الفتن وكثرة البدع والمحدثات، ولذلك لما أوصى النبي -صلى الله عليه وسلم- أصحابه ومن بعدهم، فقال في وصيته تلك: "فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة"(٣٩)، وتلك غاية تجعل جهود الباحثين في مجال الحديث والنبوي يعملون بجد واجتهاد، ويساعدهم في ذلك دور الطبع والنشر؛ إذ لولا إتمام الأبحاث بالنشر لكانت حبيسة الأدراج وعاقبة أمرها الضياع، فالحفاظ على الحديث النبوي مقصد عظيم؛ ولقد كان حقاً ما شهد به العلماء من تحقيق هذا الغرض العظيم، فقال عبد الله بن المبارك حين سئل: "هذه الأحاديث الموضوعة؟ فقال: "تعيش لها الجهابذة، إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"(٤٠). ونظر ابن خزيمة إلى أحمد بن محمد أبي حامد النيسابوري -المعروف بابن

---

(٣٥) حتى قال ابن الصلاح في فن الجرح والتعديل: "هذا من أجل نوع وأفخمه، فإنه المرقاة إلى معرفة صحة الحديث وسقمه، ولأهل المعرفة بالحديث فيه تصانيف كثيرة: منها ما أفرد في الضعفاء: ككتاب الضعفاء للبخاري، والضعفاء للنسائي، والضعفاء للعقيلي وغيرها. ومنها في الثقات فحسب: ككتاب الثقات لأبي حاتم بن حبان". علوم الحديث لا بن الصلاح (ص: ٣٨٨)

(٣٦) فالأخير هو "تقارب جماعة من الرواة في لقاء المشايخ أو من في رتبتهم"، والذي قبله هو: "تقارب الرواة في منزلة من منازل الجرح والتعديل في شيخ بعينه"، وهو أيضا علم الطبقة في عللِ ومراتبِ الرواية، يُنظر كتاب معنى الطبقة في علل ومراتب الرواية (١/٥١-٧٣)

(٣٧) العجالة ص ٣

(٣٨) لأنهم مأمورون بالاقتداء به في حياتهم الخاصة والعامة: { لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ } [الأحزاب: ٢١]، كما أنهم مأمورون بطاعة النبي -صلى الله عليه وسلم: {وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ} [الحشر: ٧].

(٣٩) سنن أبي داود (٧/ ١٦ح٤٦٠٧)، وغيره وانظر زيادة سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦/ ٥٢٦ح٢٧٣٥).

(٤٠) الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ١٩٢)

الشرقي- فقال: "حياة أبي حامد تحجز بين الناس والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم"(٤١). ورحم الله الإمام الثوري حيث قال: "الملائكة حراس السماء، وأصحاب الحديث حراس الأرض"(٤٢).

ونجد في الأبحاث الحديثية مزيد دقة التخصص وصعوبته؛ لا سيما في بعض أنواعه: كتخريج الأحاديث ودراسة أسانيدها وعللها؛ لذا نشأ علم الحديث رواية ودراية يوم نشأ لصيانة الحديث النبوي الذي هو أعظم المصادر الإسلامية بعد كتاب الله. والحمد لله فإن الأمة الإسلامية قد عنيت من قديم بتحقيق هذا الهدف منذ أول عهدها في عصر الصحابة -رضي الله عنهم- ومن بعدهم من أئمة؛ وفق قواعد دقيقة مستمرة بعناية أئمة الحديث في القديم والحديث، فصنفوا فيه التآليف الكثيرة.

ولهذه الأهمية البالغة للحديث والبحث فيه نجد استمرار هذا الاهتمام بالحديث في عصرنا بين الباحثين شيوخا وطلابا.

المبحث الثاني: حقوق النشر، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حق الباحث.

لابد من اتخاذ كافة الوسائل التي من شأنها حماية حق الباحث؛ لأن هذه الحماية تدفعه نحو المزيد من البحث والتأليف.

والحق لغةً: الثبوت والوجوب والأمر الثابت وهو نقيض الباطل(٤٣).

والمراد بالحق هنا: "مصلحة مستحقة شرعاً"(٤٤). وقيل بأنه: "مصلحة ذات قيمة مالية يحميها القانون"(٤٥).

ولذلك حفظت هذه الحقوق، وقد وضعت دول عدة قوانين حفظ حق المؤلفين(٤٦)، وعقدت عدة مؤتمرات، ولأهل الحديث من قديم كلام حول سُراق النسخ وغيرها، فإذا حُفظت هذه الحقوق

---

(٤١) تاريخ بغداد (٤/ ٤٢٦)

(٤٢) سير أعلام النبلاء (٧ / ٢٧٤)

(٤٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ١٥)، ولسان العرب (١٠/ ٤٩)

(٤٤) الفقه الجنائي المقارن بين الشريعة والقانون الصادر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة (٤/٢).

(٤٥) مصادر الحق في الفقه الإسلامي (٥/١).

(٤٦) كمصر حيث صدر فيها القانون رقم ٣٥٤ والصادر في ٢٤ من يونيو سن ١٩٥٤ للحفاظ على الحقوق المادية والأدبية للمؤلفين، وقد استوحيت أحكام هذا القانون من الاتفاقيات الدولية الخاصة بحق المؤلف، وانضمت مصر إلى عدة اتفاقيات في هذا الجانب منها اتفاقية برن عام ١٩٧٦ م. انظر الحماية القانونية

لمؤلّف البحث أو ناشره بموجب عقدٍ صحيح؛ وجب تمكينه من حقّه و عدم التعدّي عليه، وذلك لأنّ المؤلّف سابقٌ إليه فهو أحقّ به، و له أن ينزل عن حقّه بعِوض أو بغير عوض إلى من يشاء وعليه فإنّ أيَّ كتاب منصوصٍ على حفظ حقوقه، لا يجوز إعادة طبعه أو تصويره أو نشره على غير الصورة التي يجيزها صاحب الحقّ، لما رواه أبو هريرة -رضي الله عنه-؛ عن النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «الْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ»(٤٧)، وكذلك الحال إن لم يكن ذلك مكتوباً؛ لأن "المعروف عرفاً كالمشروط شرطا"(٤٨)؛ لذلك وجب التزام عدة أمور حفظاً لحق الباحث، منها:

١. التزام الأمانة العلمية، وذلك بتوثيق الأخبار وفق الضوابط المرسومة في علم الحديث ومصطلحه، وتخريج النصوص بنسبتها إلى أصحابها، وعزوها إلى المصادر التي استقيت منها بدقة وأمانة.

٣. تحريم سرقة الكتب والمؤلفات، بأي شكل كانت، وكشف من مارس سرقة عمل غيره وانتحاله لنفسه.

٤. الإيداع والذي عرفه المسلمون، فقد كان كبار العلماء في العصر العباسي يخلدون أعمالهم في دار العلم في بغداد التي أنشأها سابور بن أردشير عام ٣٨٢هـ.

٥. إن عمل الباحث سبق له، وهو أحق به، فلا ينتحل من قبل الآخرين، وله أن يأخذ عليه أجراً، وقد احتج من قال بصحة ذلك بالقياس على أخذ الأجرة على كتاب الله، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله:"إنّ أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله"(٤٩)، كما أن له أن يهبه أو يجعله مباحاً أو وقفاً..

فعندما نحفظ للباحث حقه المشروع بعد ما بذله من جهد ومال ووقت فإنا نشجعه إنتاج المزيد من الأعمال البحثية، وربما بدون تلك العناية لحق الباحث يجعله في ركود وبعد عن العطاء العلمي المرجو نفعه للناس.

٦- استغلال الفرص في المجامع العلمية ومعارض الكتاب بالفعاليات من خلال لقاءات وكلمات يلقيها المختصون يتعرف من خلالها الجمهور على حق الباحث والمؤلف.

للمصنفات ومؤلفيها دارسة مقارنة لمصطفى محمد عبود القره غولي. مقال في موقع جامعة بابل العراقية-كلية القـــــــــــــانون-
http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/service_showrest.aspx?fid=٧&pubid=٣٥٥٢

(٤٧) رواه سنن أبي داود ت (٥/ ٤٤٥ح٣٥٩٤) وغيره، وصححه الحاكم في المستدرك (٢/ ٥٧ح٢٣٠٩)، وقد رواه البخاري معلقا (٢/ ٧٩٤) أيضا.

(٤٨) شرح القواعد الفقهية ـ للزرقا (ص ١٣٣)

(٤٩) صحيح البخاري (٥/ ٢١٦٦ ح٥٤٠٥)

المطلب الثاني: حق الناشر.

ليس ببعيد ما قررناه من حفظ لحق الباحث أن نحفظه للناشر الطابع..إلا أن دور النشر لديها جملة من الأمر تستلزم جر العوائد المادية حفظاً لحقه؛ لذا تختلف دار عن دار وناشر عن ناشر في استخدام الطرق الكفيلة بحفظ حقه من هنا يحتاج الناشر لتسويق الكتاب للقرّاء لأعمال أضافية ذاتية لحفظ حقه وسرعة تداوله رغبة في حفظ العائد المادي وعدم تسلط السرقات قبل فوات الأوان، فارتفاع سعر المواد الخام كالحبر والورق، وإنتاج إعلانات والدعاية، وتخزين الكتب، وشحنها إلى موزعين ومكتبات ليتم بيعها؛ ثم قد يعيق حركة النشر تحصيل الجمارك عند دخولها البلاد لبلاد أخرى، مما يجعل الناشر يرفع سعر الكتاب(٥٠)، وإذا غلب على ظن الناشر عدم وجود عوائد مالية من كتاب فلن يعمل على تمويله ونشره؛ لذا تعمد بعض الدور لحفظ حقها في كتب من هذا النوع لطلب الدعم المالية من الكاتب أو جهة ثالث بتسليم دفعة أولية أو المبلغ كاملاً ويبقى عليها دور التسويق وفائدته..(٥١). وعلى هذا لو سُهلت لدور النشر عدة أمور لأمكن حفظ حقها إلى حد كبير منها:

١-تسهيل إمكان الوصول لدول مختلفة بدون قيود الجمارك أو تسهيلها ما أمكن.

٢-وضع العقوبات الرادعة من قبل الجهات المسؤولة لسرقات حقوق الطبع والنشر، وتفعيل دور الرقابة.

٣-إيجاد مراكز رسمية ترعى مهنة النشر وتحفظ حقوق الناشر.

٤-زيادة فتح معارض الكتاب، فإن في انتشارها حفظ لحق الناشر والكتاب.

٥-استغلال الفرص في المجامع العلمية ومعارض الكتاب بالفعاليات من خلال لقاءات وكلمات يلقيها المختصون يتعرف من خلالها الجمهور على حق الباحث والمؤلف.

٦-إنشاء شركات توزيع متخصصة تعمل وفق أساليب التسويق العلمية الحديثة.

٧-إنشاء مراكز تدريب مهني تؤهل ذوي اختصاص في مجال النشر والتسويق بأمانة وفعالية.

---

(٥٠) ناشرون مصريون يطالبون بإنقاذ صناعة النشر صحيفة اليوم العدد ١١٥٤٧، الثلاثاء الموافق ٢٥ يناير٢٠٠٥

(٥١) ناشرون مصريون يطالبون بإنقاذ صناعة النشر صحيفة اليوم العدد ١١٥٤٧، الثلاثاء الموافق ٢٥ يناير٢٠٠٥

المطلب الثالث: حقوق العلوم الشرعية (الحديثية) في النشر وضوابطه

حق الحديث والسنن أن تكتب وتصان بالضبط، وقد استحسن النبي -صلى الله عليه وسلم- طلب بعض الصحابة -رضي الله عنهم- أن يكتبوا حديثه، فأمر بالكتابة، وحيث أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بكتابة حديثه فالأمتثال لأمره على أكمل وجه ضبطاً وعناية، ومن أدلة ذلك قول أبي هريرة -رضي الله عنه-: "لما فتح الله على رسول -صلى الله عليه وسلم- مكة قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه... وذكر الحديث في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم تلك، وفيه: فقام أبو شاه رجل من أهل اليمن فقال: اكتبوا لي يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اكتبوا لأبي شاه"، قال الوليد بن مسلم قلت للأوزاعي: ما قوله اكتبوا لي يا رسول الله؟ قال: هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم"(٥٢).

والآن العلم الشرعي -والحديثي خاصة- في قالب الكتاب المطبوع يحتاج للتقويم والضبط الحديثي كالمقابلة والتصحيح.. ليخرج على الوجه الأصح، وأهل الحديث لهم قصب السبق في ذلك، فقد جرت سنة المحدثين قديماً على العناية بحق العلم في التضبط والعناية بالكتاب، قال هشام بن حسان: "رأيت أيوب-يعني السختياني- يقوم لهم كتبهم بيده"(٥٣).

قال جرير بن حازم لأيوب السختياني: قلت له "كنت تكره أن تكتب الأحاديث عنك، ثم أراهم اليوم يعرضون الكتب عليك فتقومها لهم، فقال: إني على رأيي الأول! ولكن ما كتبوا عني؛ كان أن يعرضوها علي فأقومها لهم أحب إلي من أن أدعها في أيديهم. يعني يقول: لا يكتبوا عني الخطأ"(٥٤). وعن هشام بن عروة، عن أبيه، أنه كان يقول: "كتبت فأقول نعم، قال: عرضت كتابك. قلت: لا! قال: لم تكتب"(٥٥). وقال الأخفش: "إذا نسخ الكتاب ولم يعارض ثم نسخ ولم يعارض خرج أعجمياً"(٥٦).

---

(٥٢) صحيح البخاري (٢/ ٨٥٧ح٢٣٠٢) صحيح مسلم (٢/ ٩٨٨ح١٣٥٥) من طريق الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير قال: حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال: حدثني أبو هريرة رضي الله عنه فذكره.

(٥٣) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص ٢٤٠)

(٥٤) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص ٢٤٠)

(٥٥)الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص ٢٣٧)

(٥٦) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٢٤١)

وقد عقد الخطيب البغدادي الحافظ في كتابه الحافل "الكفاية في علم الرواية" للخطيب البغدادي باباً سماه: "باب المقابلة وتصحيح الكتاب" أودع فيه جملة طيبة من الآثار التي تدل على عناية أهل الحديث بالعلم وهذا من حق العلم على الباحث فيه(٥٧).

كما أن من حق العلم نشره وبثه للناس، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بنشر سننه بقوله: "بلغوا عني ولو آية"(٥٨)، وقد فعل الصحابة وأحسنوا، ثم جاء التابعون فمن بعدهم من صالحي السلف فقاموا بهذا الواجب، فنشرت السنن والآثار في سائر البلاد بعناية فائقة وقام أهل الحديث وغيرهم بأمانة ودقة مراعين قول نبيهم صلى الله عليه وسلم: "حدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"(٥٩)، وقال سفيان الثوري: "من بخل بعلمه ابتلي بثلاث: إما أن ينساه ولا يحفظ، وإما أن يموت ولا ينتفع به، وإما أن تذهب كتبه"(٦٠).

وحرموا سرقة الكتب والصحف وبالغوا في التشنيع ورد حديث من يفعل ذلك حتى قال بعض السلف: "سرقة صحف العلم مثل سرقة الدنانير والدراهم"(٦١). وامتنع بعض السلف من إعارة العلم إلا برهن لضمان إرجاعها حرصاً على العلم من إهداره أو ضياعه؛ لا سيما إن فُقد البديل"(٦٢)، وقال الخطيب البغدادي: "ولأجل حبس الكتب امتنع غير واحد من إعارتها، واستحسن آخرون أخذ الرهون عليها من الأصدقاء"(٦٣). فإذا أُمن الضرر على الكتب وما فيها من العلم استحب إعارتها، قال برهان الدين البقاعي: "والمختار استحباب الإعارة لمن لا ضرر عليه في ذلك؛ لأنه إعانة على العلم مع ما في مطلق العارية من الفضل. روينا عن وكيع: إن بركة الحديث إعارة الكتب"(٦٤). كتب الحديث ينبغي كتابتها ونشرها بأمانة وعناية وأن يرعاها أهل الاختصاص.

---

(٥٧) انظر منه ص(٢٣٧).

(٥٨) رواه البخاري في صحيحه (٣/ ١٢٧٥ح٣٢٧٤) من حديث عبد الله بن عمرو، رضي الله عنهما.

(٥٩) صحيح مسلم (٤/ ٢٢٩٨ح ٣٠٠٤) من حديث أبي سعيد الخدري، وانظر زيادة في المطلب الثاني من المبحث الأول.

(٦٠) انظر منه ص(٢٣٧).

(٦١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٢٤٣)

(٦٢) ولذا يقول الثوري: "لا تعر أحداً كتاباً"، وقال الربيع بن سليمان: كتب إلى البويطي: "احفظ كتبك؛ فإنه إن ذهب لك كتاب لم تجد بدله". الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٢٤٤)

(٦٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١/ ٢٤٤)، وقال نحوه السمعاني في كتابه أدب الإملاء والاستملاء (ص ١٧٧).

(٦٤) النكت الوفية بما في شرح الألفية (٢/ ١٩٣)

المبحث الثالث: التحديات المعاصرة التي تواجه نشر البحوث الحديثية (الواقع والمأمول)، وتحته خمسة مطالب:

المطلب الأول: مزاحمة الأبحاث العصرية المشبوهة لأصالة الفن الحديثي.

قال المرُّوذيّ رحمه الله: "عزم حَسن بن البزّاز وأبو نصر بن عبد المجيد وغيرهما على أن يجيئوا بكتاب المدلّسين الّذي وضعه الكرابيسيّ(٦٥) يطعن فيه على الأعمش، وسليمان التَّيْميّ. فمضيتُ إليه في سنة أربعٍ وثلاثينِ، فقلت: إنّ كتابك يريدُ قومٌ أن يعرضوه على أبي عبد الله، فأظْهِر أنّك قد ندِمتَ عليه، فقال: إنّ أبا عبد الله رجلٌ صالح، مثله يوفَّق لإصابة الحقّ. قد رضيتُ أن يُعرض عليه. لقد سألني أبو ثور أنْ أمحوَهُ، فأبيت، فجيء بالكتاب إلى أبي عبد الله، وهو لا يعلم لمن هو، فعلَّموا على مُسْتَبْشَعات من الكتاب، وموضعٍ فيه وضْع على الأعمش، وفيه: إنْ زعمتم أنّ الحَسَن بن صالح كان يرى السّيف فهذا ابن الزُّبَير قد خَرَج، فقال أبو عبد الله: هذا أراد نُصْرة الحَسَن بن صالح، فوضع عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقد جمع للرّوافض أحاديثَ في هذا الكتاب، فقال أبو نصْر: إنّ فتياننا يختلفون إلى صاحب هذا الكتاب، فقال: حذروا عنه، ثم انكشف أمره"(٦٦). هذه قصة الكرابيسي وكلام الإمام أحمد في كتابه(٦٧)، وما كان لأحمد أن يرضى بالكتاب وفيه دخل يشوش على صحيح العلم، وعلى نسيج ذلك ينبغي أن تصرف أبحاث عصرية صحيح البحوث الأصيلة في علم الحديث، وأن لا تزاحمها في النشر فتصرف عقول الناس وأفهامهم عن صحيح العلم.. وقد شُغل الناس عن مشهور العلم بغرائبه، وتلك آفة أستولت على ديدن وأنت إذا نظرت إلى كتاب الله العزيز الذي هو أفصح الكلام وجدناه سهلاً سلساً، وما تضمنه من الكلمات الغريبة يسير جدّاً"(٦٨). وكذلك كلام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سهلاً مشهوراً مع فصاحته، ولا تكاد توجد في كلامه الغريب إلا جواباً لمن يخاطبه بمثلها، ولكنه صلّى الله عليه وسلّم لم يستعمله إلا يسيراً؛ لأنه أعلم بالفصيح والأفصح(٦٩)؛

---

(٦٥) هو "الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي الفقيه صاحب الشافعي، صدوق فاضل، تكلم فيه أحمد لمسألة اللفظ، من الحادية عشرة، مات سنة خمس أو ثمان وأربعين-ومئتين-تمييز". تقريب التهذيب (ص ١٦٧)

(٦٦) تاريخ الإسلام (٥/ ١٠٢٦)

(٦٧) وقد تكلم أحمد في الكرابيسي أيضاً لكون تكلم بمسألة اللفظ. تاريخ بغداد (٨/ ٦٤)

(٦٨) انظر المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (١/ ١٦٢)

(٦٩) انظر المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (١/ ١٦٢)

فالغريب مهجور عند العقلاء، فعن الأعمش، عن إبراهيم، قال: "كانوا يكرهون غريب الحديث، وغريب الكلام"(٧٠). وقال الزهري: "ليس العلم ما لا يعرف إنما العلم ما عرف"(٧١). وقال مالك: "شر العلم الغريب، وخير العلم الظاهر، الذي قد رواه الناس"(٧٢). وقال ابن المبارك: "خير العلم الذي يأتيك من ها هنا، وها هنا يعني المشهور"(٧٣)، وكذا ما انقرض زمن بمن يأتي بالمشبوه إلا خلفه آخر يحمل مثلهم وسنة الله باقية في دفع الباطل..

وفي عصرنا اليوم كثيرون ممن لهم تشويه السنة كأبي رية(٧٤) ونصر حامد أبو زيد(٧٥) ومحمد شحرور(٧٦) عدنان إبراهيم(٧٧) وغيرهم، فمنهم من يتكلم في قواعد أهل الحديث بهواه، وردَّ بعض الأحاديث الصحيحة بالباطل، وزعزعة مكانة الصحيحين البخاري ومسلم، والكلام على بعض أئمة

(٧٠) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي (ص ٥٦٥)

(٧١) شرح علل الترمذي (١/ ٢٣٣)

(٧٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (٢/ ١٠٠)

(٧٣) اليواقيت والدرر شرح شرح نخبة الفكر (١/ ٣٣١)

(٧٤) له كتاب (أضواء على السنة المحمدية) وقد رد عليه جماعة من العلماء، فمن ذلك: "الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة" للعلامة عبدالرحمن المعلمي اليماني، وكذا "ظلمات أبي رية أمام أضواء السنة المحمدية، ومعه الشواهد والنصوص من كتاب الأغلال.." للعلامة محمد بن عبدالرزاق حمزة، وفي مباحث من كتاب "دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين" للدكتور محمد أبو شهبة.

(٧٥) له كتب تحوي البلايا منها كتاب "نقد الخطاب الديني"، والردود عليه كثيرة ومنها ما كتبه د عبد الصبور شاهين في كتابه "قصة "أبو زيد" وانحسار العلمانية في جامعة القاهرة"، وكان الدكتور شاهين عضو لجنة ترقية د. نصر أبو زيد إلى رتبة الأستاذية وردها لوجوه الضعف والتهافت التي اتسمت بها تلك الأبحاث، ومن الردود على شبهاته كتاب "نقض كتاب نصر أبو زيد ودحض شبهاته" للدكتور رفعت فوزي عبد المطلب.

(٧٦) غالب كتاباته حول القرآن، وله حول السنة شبهات بثها في كتابه "الكتاب والقرآن قراءة معاصرة"، وتكلم في عدالة الصحابةﷺ كما في كتابه "الدولة والمجتمع" وغيره، وقد تناول بعض الباحثين الرد على شبهه كما في كتابي "عدالة الصحابة رضى الله عنهم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ودفع الشبهات" وكتاب "السنة النبوية في كتابات أعداء الإسلام" كلاهما للدكتور عماد السيد الشربيني. وكتب عبد الله بن محمد السعوي شيئاً عن شبهه ورد عليها في مقال بعنوان "التأول الموغل في المخالفة" مجلة البيان عدد ٧ ص١٧٢

(٧٧) له عدة مقالات وخطب وكتابات، وهناك ردود عليه منها كتاب "تنبيه الفهيم في الرد على شُبه عدنان إبراهيم" للشيخ بدر بن محمد البدر العنزي، وكتاب "عدنان إبراهيم في ميزان البحث العلمي" لطارق السيد أبي عمر.

الحديث ونقلة الحديث العدول؛ بل الطعن على بعض الصحابة ﷺ، ومنهم أوغل التأويل بالباطل لأحاديث صحيحة؛ العلم الصحيح في اعتقاد ظاهرها، وهذه البدع والطامات تختلف من واحد لآخر وقد نجد من يجمعها نسأل الله العافية.. وجهود أمثال هؤلاء المزمع بأنها فكرية معاصرة هي في حقيقتها مناوئة للإسلام والسنة، وتفنيد تلك المزاعم ودحض الافتراءات حولها، قد قام به بعض العلماء والمختصين، ولا زال عند البصير بسبل خفايا الأحقاد على السنة واجبُ القيام بالدفاع عن السنة النبوية صيانة لها من الدخيل..

وما تقدم جانب من ذوي الانحراف على السنة يكاد لا ينطلي على الخاصة بل وكثير من العامة يعرف الثوابت التي لا تمس من الدين، ولربما يقع لمن عرفوا السنن والآثار -بدافع عدم التعصب أو غيره!-؛ الوقوع في زلة النقد دون الاحتراز للعواقب المستقبحة حين خلت أقواليهم وأبحاثهم من اعتبار المآلات في تحصيل المصالح أو درء المفاسد.

المطلب الثاني: استحواذ الوسائل العصرية الحديثة على الوسائل التقليدية.

بداية نتذكر أن الكتابة للتدوين الحديثي في ورق البردي ثم الرقاع والجلود وتطورها حتى ظهرت الطباعة يجعلنا حتما نعرف أن النشر الإلكتروني صبغة عصرية حتمية لا سيما لها أبعاد كثيرة.

إن النشر الإلكتروني وتقنيته وحسن إخراجه وسهولة نشره واتساع وصوله وسرعته، ثم سهولة حفظه وتحميله، مع قلة نفقاته: هي من أبرز مزايا النشر الإلكتروني وخصائصه التي جعلته مقدماً على الكتاب المطبوع شيوعاً وانتشاراً.. فمن خلال النشر الإلكتروني ظهر نوع جديد من منتديات الاتصال والحوار المتكامل والمتفاعل عن بعد بحيث يُمد الكتاب الإلكتروني بالقبول أو النقد البناء بسرعة أكبر من الطريقة العادية التقليدية.. وعلى المستوى العلمي والبحثي والجامعي فإن النشر الإلكتروني أتاح الفرصة أمام الباحثين والجامعيين إلى توجيه الجزء الأكبر من جهودهم إلى عمليات التحليل والتفسير والاستنتاج والتنبؤ والكشف عن الظاهرات والمتغيرات الجديدة، وأبعد ضياع نسبة كبيرة من جهد الباحثين في الحصول على المعلومات، وعلى مستوى علم الحديث وجدنا تلك المواقع الحديثية المختصة في ازدهار يتسم بالبحث العلمي في الغالب.

وبرز النشر الإلكتروني في الكليات المختصة ومراكز الأبحاث، وفي بعضها الجودة العالية للمخرجات المطبوعة التي أصبحت بتطور البرمجيات والطابعات، تضاهي كفاءة منتجات المطابع المحترفة وجودتها، بشكل يصعب التفريق بينهما أحياناً.

والحاصل أن النشر الإلكتروني له فارق ضمان الوقت والجهد والمال، بخلاف المطبوع التقليدي ذي المراحل المعروفة في إعداد النسخ للطباعة والإجراءات الازمة مرافقة له من متطلبات البشرية والمالية وأجهزة، وتكلفة المواد الخام، وكل ذلك يؤثر في ارتفاع كلفة الكتاب، بخلاف النشر الإلكتروني اختصر هذه العمليات كلها بسرعة عالية الإنجاز بأقل جهد، وأصبحت كلفته رمزية مقارنة بكلفة الطباعة التقليدية، فأصبحت مزايا النشر الإلكتروني ظاهرة: بتوفير الوقت- وإمكانية التعديل في المحتوى- وجود السعة الكبيرة في تخزين المعلومات- وما يتيحه النشر الإلكتروني للباحثين من إمكانية الاطلاع على محتويات المكتبات ومراكز المعلومات والأرشفة- وما يوفره النشر الإلكتروني من فرصة لمطالعة الصحف والمجلات التي تصدر في مختلف بلدان العالم عبر الشبة العنكبوتية (الإنترنت) أولَ صدورها(٧٨).

لكنه مع هذه المزايا فإن له مشاكله أبرزها حقوق الملكية الفكرية وهي أكثر وأخطر المشاكل المترتبة مع اتساع رقعة النشر الإلكتروني حتى مع وجود عدة تشريعات في بعض البلدان المتقدمة؛ فإنها لم تستطع بعدُ ضمان حماية حقوق الباحثين أمام السرقات والنسخ غير القانوني للبحوث المنشورة دون علم أصحابها، كما أن هناك مشاكل أخرى: كارتفاع تكلفة الأجهزة اللازمة كالحواسيب ومختلف الوسائط الإلكترونية الحديثة- وكرسوم الاشتراك في الشبكة العنكبوتية- وكخطر تخريب الأجهزة وبياناتها بالكائنات التالفة (الفيروسات) وغير تلك من المخاطر في الشبكات العنكبوتية(٧٩)، ونزيد القول إن المتابعين للشبكات العنكبوتية والنشر الإلكتروني يتفاوتون في النهم ومدى الاستفادة وأسباب الأخذ والنقل وغير ذلك؛ فليس الباحث المتخصص كغيره، كما أن الباحثين متفاوتون في حسن التعامل مع الحاسوب ومعرفة المصطلحات الإنكليزية الموجودة على الشبكات العنكبوتية على أن للسن دوراً بارزاً، فمثلاً من هم بعد الثلاثين لا يتفاعلون بطريقة الأصغر سنًا نفسها.. وهذا مما يضفي شيئاً من التعقيد الحسي والمعنوي على النشر الإلكتروني.. ولكن مع ذلك لا ينبغي أن ينظر الباحثون في المجال الحديثي خاصة إلى النشر الإلكتروني بنظرة الدون إذ ليس للباحث في مجال السنة أن يكون بمعزل عن هذا التطور الهائل، ولا ينبغي الاختيار: إما نشر إلكتروني أو نشر ورقي!! فمن يبحث عن الكتاب سيظل باحثًا عن الكتاب، سواء نشر إلكترونيًا أو ورقيًا(٨٠)، ومعشر الباحثين في مجال الحديث والآثار يستظهرون مزايا

---

(٧٨) النشر الإلكتروني عبر الشبكة العنكبوتية ودورها في تنمية البحث العلمي للدكتور محدب رزيقة- مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية بالجزائر عدد٢٧/ديسمبر٢٠١٦م (ص١٧٠)

(٧٩) يُنظر معوقات النشر الإلكتروني وعدم الاستفادة منه في الجامعات العربية: جامعة سوهاج نموذجاً : دراسة ميدانية / د. عنتر محمد أحمد عبد العال العدد ٢٦، سبتمبر ٢٠١١، والنشر الإلكتروني عبر الشبكة العنكبوتية ودورها في تنمية البحث العلمي للدكتور محدب رزيقة- مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية بالجزائر عدد٢٧/ديسمبر٢٠١٦م (ص١٧١)

(٨٠)"النشر الإلكتروني وحرية التعبير أدارتها" "النشر الإلكتروني وحرية التعبير أدارتها د سهير المصادفة

النشر الإلكتروني رغم تلك السلبيات السابقة خاصة إمكان سرقة الأبحاث المنتشرة، بالإضافة فإن بعض الباحثين لا يعتد بالنشر الإلكتروني علمياً.. كما أن بعض الباحثين في مجال الحديث والآثار يركن لنشر أبحاثه نشراً إلكترونياً حسبة وتخلصاً من سطوة دور النشر الخاصة التي إما أنها تنشر للمشهورين، أو شرط النشر بمقابل مادي....

والحاصل أنه لا غنى عن النشر الورقي رغم صعوباته، ويمكن للنشر الإلكتروني أن يحفظ للكتابات النافعة مكانة لا تتوقف عن الكتابة والإفادة بسبب مشكلات النشر التقليدي، فليست المسألة مجرد نشر إلكتروني كما أنها ليست كذلك في النشر التقليدي الورقي؛ إذ تجعل فيه عملية النشر مجرد طباعة كتاب وتسليميه، فهناك حواجز تعيق أهداف نشر العلم، وأعجبني ما اطلعت عليه من عدة ورش تعالج مستجد كهذا؛ منها مطبوعة ومنشورة إلكترونية، من أبرزها ورشة عمل تناقش مشكلات النشر في العالم العربي؛ عنوانها «تخطي الحواجز: زد من فرص نشر أعمالك»(٨١)، وقد نظمتها إدارة الإعلام بمكتبة الإسكندرية بمشاركة خبراء دوليين، وحشد من ممثلي دور النشر والناشرين من مختلف دول العالم(٨٢).

المطلب الثالث: فقد الثقة بالكتابات المعاصرة (الباحث–العنوان..)

لدى أهل الحديث نماذج شابة ارتقت إلى أن تكون قدوة التأليف، ولنضرب مثالاً يصلح لتربية النشأ فيغتنمون، ويستن الباحثون بهم ويهتمون، وهو للإمام محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح؛ أصح الكتب بعد كتاب الله؛ فقد ولد (١٩٤هـ) وتوفي (٢٥٦هـ) (٨٣)، فقد ألف كتابه الصحيح من فكرة ألقاها الإمام إسحاق بن راهويه على طلابه الشباب؛ حيث فقال: "لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال البخاري–وهو راوي القصة–: فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح"(٨٤)، فبدأ يؤلف في كتابه "الصحيح" فلما انتهى عرضه على ثلاثة أئمة هم أبرز شيوخه، قال الحافظ العقيلي: "لما ألف البخاري كتاب الصحيح عرضه على أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلى بن المديني وغيرهم فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة إلا في أربعة أحاديث،

(٨١) نقل موضوعها د/ خالد عزب في صحيفة اليوم العدد ١٢٣٦٠، الأربعاء الموافق ١٨ إبريل ٢٠٠٧

(٨٢) منها دار نشر هلا، ومؤسسة الملك عبد العزيز للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بالدار البيضاء بالمغرب، ودار هنداوي، ودار الأزهرية، السفارة الأمريكية، ومكتبة الإسكندرية للنشر والتوزيع، ودار سفير، ومؤسسة حورس للنشر والتوزيع، ودار اقرأ، والهيئة المصرية العامة للكتاب، ونيو هوريزون...

(٨٣) انظر ترجمته تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢٤/ ٤٣٠)

(٨٤) هدي الساري (ص ٧)

قال العقيلي: والقول فيها قول البخاري، وهي صحيحة"(٨٥). وابن معين أقدم من عرض عليه من الثلاثة وفاةً، فقد تُوفي (٢٣٣هـ)(٨٦)، والبخاري وُلد سنة (١٩٤) فكان عمره حين عرض الصحيح على هؤلاء الأئمة ثمانية وثلاثين سنة، ويذكر البخاري نفسه أنه مكث في تأليف الصحيح ست عشرة سنة، يعني أنه ابتدئ في تأليفه قبل (٢٣٣) بست عشرة سنة، فمعناه على التقريب انتهى من تأليفه سنة سبع عشرة -أو خمس عشرة-ومائتين، وكان عمره ثنتين-أو ثلاث-وعشرين سنة يوم ابتدئ تأليف الصحيح، وانتهى منه وعمره ثمانية وثلاثين سنة، فنبوغ هذا الإمام ومبادرته إلى التأليف مبكراً، والناظر في صحيح يحتار في قوة الصنعة الحديثية وحسنها -رواية ودراية-بما لم يُسبق إليه هذا الإمام، انتخب الإمام البخاري صحيحه من نحو ستمائة مائة ألف حديث(٨٧)، فلا ينبغي الاستخفاف بالطاقات الشابة، وبأبحاثهم في خدمة السنة النبوية. ولم يكن ذاك إلا مثالا وسواه كثير وكأن أهل الحديث قديما ما صنعوا بحوثهم إلا شباناً، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلتُ لأبي: "يا أبة؛ من الحفاظ؟ قال: يا بني؛ شباب كانوا عندنا من أهل خراسان، وقد تفرقوا. قلت: من هم يا أبة؟ قال: محمد بن إسماعيل ذاك البخاري، وعُبَيد الله بن عبد الكريم ذاك الرازي، وعبد الله بن عبد الرحمن ذاك السمرقندي، والحسن بن شجاع ذاك البلخي، قال: فقلت له: يا أبة فمن أحفظ هؤلاء؟ قال: أما أبو زُرْعَة فأسردهم، وأما محمد بن إسماعيل فأعرفهم، وأما عَبد الله بن عبد الرحمن فأتقنهم، وأما الحسن بن شجاع فأجمعهم للأبواب"(٨٨)، وكلهم حين تعرفهم عليهم الإمام أحمد كانوا شبانا؛ لأن الإمام أحمد كان قد قطع الحديث في سنة ثمان وعشرين وإلى أن مات(٨٩)، فأعمار الأربعة-عدا السمرقندي- في ما بين (٢٠) إلى (٢٥) (٩٠) لو قلنا لقيهم بأحمد ومذاكرتهم لهم أو أخذهم عنه بحيث يتعرف عليهم جيا كان بمدة قبل (٢٢٨) لا سيما وأن الإمام ابتلي بفتنة خلق القرآن في تلك الفترة (٢٢٨)، ولعل في أبي زرعة مثال أدق لما نحن فيه حيث قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "لما قدم أبو زرعة نزل عند أبي، فكان كثير المذاكرة له، فسمعت أبي يقول يوماً: ما صليت غير الفرض؛ استأثرت بمذاكرة أبي زرعة"(٩١)..

---

(٨٥) هدي الساري (ص ٧)

(٨٦) انظر تقريب التهذيب (ص ٥٩٧)

(٨٧) هدي الساري (ص ٧)

(٨٨) تهذيب الكمال (٦/ ١٧٣)

(٨٩) تاريخ بغداد (١٠/ ٣٢٦)

(٩٠) ومولد البخاري كما تقدم قريبا (١٩٤)، ومولد أبي زرعة الرازي(٢٠٠) ووفاته (٢٦٤وقيل ٢٦٨) انظر تهذيب الكمال (١٩/ ١٠٢)، وأما البلخي فولد(١٩٥) ووفاته(٢٤٤) وقال ابن حبان: "مات وهو شاب لم ينتفع به" انظر تهذيب الكمال (٦/ ١٧٥)، وأما عبدالله السمرقندي الحافظ فولد(١٨١) وتوفي (٢٥٥) انظر تهذيب الكمال (١٥/ ٢١٦).

(٩١) تاريخ بغداد (١٠/ ٣٢٦)

أما الآن فلا نجد واقعاً ملموساً للشباب الذين يتميزون بكتابات أو أبحاث الأكاديمية (ماجستير ودكتوراه) على نطاق واسع، وقد تناول بعض المختصين في مجال النشر أزمة كهذه إلى غياب الوعي، والإغراء الذي تقدمه الوسائط الحديثة التي يتسم بعضها بالاستسهال والتبسيط(٩٢)، وهذا قد نجده بصورة أدق حين تُستبعد أبحاث في صلب علم الحديث كالتخريج ودراسة الأسانيد وعللها؛ فمثل هذه لن تلقى قبولاً لدى مجتمع يقرأ أبحاثاً حديثية في الجملة، أو ممن يغلب عليهم الوعي التابع للأكثر شهرة أو عمومات البحوت؛ إلا أن ينال الباحثون الجدد مزيداً من العناية والتشجيع وضمان النشر المعزَز بالأشراف الأقليمي والدولي مصحوباً بالدعم المعنوي والمادي عبر قنوات عدة منها معارض الكتاب وإقامة الكراسي المختصة وتقديم المكافآت لذوي العقول والكفاءات المستحقة في البحث العملي، وغير ذلك مما له أثر في تبني هؤلاء الباحثين واستمرارهم على العطاء الفعال.

كما أن بعض الكُتّاب عموماً لا يجد في نفسه القدرة على تحمل مسؤولية الكتابة دون الشعور بالتردد والخوف؛ فكم من مختص باحث لا يكمل بحثه ولا دراسته، لظروف مادية أو اضطرابات نفسية كالشعور باحتقار النفس أو المقارنة بالآخرين أو الإصابة بالوسواس والقلق مما سيقوله الآخرون عن كتابه، تلك أو بعضها تقهر المختص ويرجع القهقرى عن مواصلة بحثه، أو إخراجه على الوجه غير المأمول، فإذا وقعت أبحاث من باحث كهذا لم يساعده القراء على احترام ما يكتب؛ ولو كانت مواهبه العلمية وقدراته العقلية في الأصل تنفع الأمة وتبني له مستقبل حافل، وحتى يصنع النجاحات ويُرجع الثقة فعليه الاجتهاد بإزالة تلك المعوقات والاستعانة بالله في وضع قلمه فيما ينفع المسلمين متأسياً بسبيل الصالحين في حسن التأليف وجودة التصنيف محتسباً فيما يكتب ثم ليحتمل النقد البناء وليقع في قرارة نفسه تجويز الخطأ فيما كتب، فجمهور القراء يثقون في كتابات إن تلمسوا في كاتبها الشخصية المتواضعة الهادفة الراسخة صادقة المبادئ على قدر من المسؤولية والكفاءة.

وهناك فرق أيضاً بين أن يكون القارئ متديناً، وبين أن يكون متعصباً-ولو كان فاهماً للفن-؛ فمثل هذا فاقد الثقة أصلاً حيث ينظر لما يقرأ من زوايته، فالتعصب -بكل صوره وأسبابه-؛ جهل، والتدين التزام. أما الأول هو المعتبر في فقد ثقته بكتابة ما!! والاعتراف برأيه والترحيب به مع نقاشه بعد معرفة أسباب فقد ثقته، مع العلم أن معرفة أسباب فقد الثقة ينبغي أن يكون محل دراسة المعتنين بمجال الطبع والنشر فقد تعود الأسباب لأمور جانبية لا علاقة للكاتب فيها وإنما ترجع لأمور تتعلق بالطباعة والنشر وهي كثيرة كالصف الطباعي والتجليد وأشياء أخرى تكون محل إزعاج لدى القارئ لا ينبغي أن تكون سبباً حقيقاً برد تأليف أو كتاب..

(٩٢) ناشرون مصريون يطالبون بإنقاذ صناعة النشر صحيفة اليوم العدد ١١٥٤٧، الثلاثاء الموافق ٢٥ يناير ٢٠٠٥

المطلب الرابع: افتقار البحوث الحديثية المعاصرة للترجمة إلى لغات عالمية.

من وسائل نشر العلم الترجمة بلغة يمارسها المستهدف من الجمهور القارئ، وهناك لغات متعددة واسعة الانتشار كالإنجليزية والفرنسية تسهم في حركة النشر. ولا نكاد نسمع في البحث الحديثي أن ترجم إلى لغة غير العربية إلا نادراً، فلا توجد دراسة فعال لإيجاد الأدوات والمهارات اللازمة لإحراز النجاح وتخطي حواجز اللغة في المناطق التي تحتاج لذلك، وهذه أزمة مشهورة موجودة داخل دور النشر العربية عامة كما صرح بعض المختصين في بعض محافل الورش الفعال في معالجة أزمة النشر، ويعدون من أسباب ذلك غياب العمل المهني والوظيفي لإدارة دور النشر، والتي ينبغي يناط بها التعرف على احتياجات السوق والبحث عن الواعدين من الكتاب وتبنيهم(٩٣).

ليس فقط الترجمة مفيد للعلم بل اعتبار الترجمة في التسويق مهم لدى الناشر ودور النشر، فالترجمة في نظري من المبادئ الأساسية للبحث ونشره، فلا بد من التدريب والتأهيل المختص المعتمد على المبادئ الأساسية للتسويق وتوضيح الفارق بين عملية التسويق والمبيعات، ولعل إقامة مركز فهرسة عالمية أو إقليمية لأبرز دور نشر التي تقوم بتطبيق الاستراتيجيات الأساسية في تناول الكتاب لفنه ومحتواه وترجمته إلى لغة غير العربية من أجود ما يمكن تقديمه في هذا المجال، نعم سيتم من خلال أفكار كهذه استكشاف دور نشر راقية من خلال خضوع منشوراتها إلى عمليات ترشيح تعتمد على معايير مختلفة بناء على تخصص الدار، ومدى فهما لاحتياج العلم للنشر وبثه بين الناس بلغته العربية وغيرها..

المطلب الخامس: احتياج نشر البحوث الحديثية المعاصر للإنفاق المالي.

النشر للأبحاث يتفاوت في طبعاته من حيث الجودة العالية فما دونها (كعبا كان أم غلافاً ورقياً) وليس بلازم أن يوافي الرديء متطلبات الأكثر من الجمهور القارئ، بل ذل بحسب التخصص، والبحوث الشرعية والحديثية يقرأها من ذوي الاختصاص وغيرهم والذي يهم هو سعر البيع لدى المشتري، والبحوث المعاصرة غالباً ما تقع في إشكال دور النشر حيث تواجه التكلفة كارتفاع سعر المواد الخام وأجور عمال وشحن وتخزين والإعلانات والدعاية وغير ذلك(٩٤)؛ فلا تعمل تلك الدور إلا في حيز المضمون في اعتماد المربح في نشره من البحوث.. وغالباً ما يكون النصيب للأسماء المشهورة.. وتظل غيرها من البحوث حبيسة الأدراج..

---

(٩٣) ذكره د/ خالد عزب مدير إدارة الإعلام بمكتبة الإسكندرية في ورشة عمل بعنوان «تخطي الحواجز: زد من فرص نشر أعمالك» ونُقل موضوعه في صحيفة "اليوم" العدد ١٢٣٦٠، الأربعاء الموافق ١٨ إبريل ٢٠٠٧

(٩٤) انظر المطلب الثاني (حق الناشر) في المبحث الثاني.

وقد وُجدِت بعض الحلول التي وضعتها بعض الدول المتقدمة، وهي أحدث المشروعات الرقمية التي دخلت تجربتها في نطاق الشرق الأوسط والوطن العربي في مكتبة الإسكندرية الوطنية، وأول ما ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي فكرة الآلة الرقمية للطباعة الفورية التي تعتمد على تخزين آلاف الكتب بصورة رقمية، ثم استدعاؤها طبقًا لحاجة القارئ. حيث يمكن تصفح قائمة تضم آلاف الكتب المتاحة وبضغطة زر يستطيع القارئ أن يحدد اسم الكتاب المراد اقتناؤه، وما عليه سوى الانتظار عشر دقائق حتى يحصل على الكتاب مغلفاً بطريقة عصرية تضمن حفظه وسلامته. وهي طريقة مبتكرة تسهل مهمة آلاف الباحثين والدارسين الذين يتكبدون عناء ومشقة البحث عن الكتب لاسيما التي نفدت طبعتها أو التي صدرت منذ زمن بعيد، بالإضافة إلى توفير الوقت والمال من أجل الحصول على كتاب صدر عن دار نشر في بلد غير البلد الذي يقيم فيه القارئ، بالإضافة إلى عدم وجود تكلفة طباعة لكتاب قد يباع أو لا يباع!! وعدم وجود تكلفة تخزين للكتاب، وسرعة توزيع الكتاب، وبدلاً من أن تعمد دور النشر طبع كميات وافرة لتغطي الانفاق المالي على الطبع وتسعر ربحا فوقه؛ فإن في مثل هذه الآلات لو انتشرت في مراكز البحث العلمي وعمادة المكتبات في الجامعات والمؤسسات العلمية لكان حلاً من الحلول يخفف احتياج نشر البحوث الحديثية المعاصر للإنفاق المالي..

كما يمكن أن تكون من الحلول بحث ذوي الأموال ومن يرصدون بعض أموالهم للوقف أن يخصصوا شيئا لطباعة الكتاب وخاصة تلك البحوث حبيسة المراكز العلمية والدراسات العليا في الكليات الشرعية..

ومن الحلول أيضاً توجيه جزء من ميزانيات المؤسسات العلمية والأكاديمي الحكومية وغيرها شراءُ نسخ من البحوث المستجدة على الساحة خاصة لأسماء غير مشهورة وتوزيعها على المراكز العلمية لكن شريطة أن تقام على هذه الأبحاث هيئات ذات اختصاص توافي حجم تزكية هذا الاعتماد، وبلاد الحرمين في عصرها الراهن لها قدم صدق في مثل هذه بشاهدة العلماء داخل البلد وخارجه، قلال الشيخ محمد أبو زهو أستاذ الحديث بجامعة الأزهر: "لا يسعنا أن نترك الكلام على هذا الدور، من غير أن ننوه بتلك الأعمال المجيدة، والجهود المشكورة، التي قام بها جلالة العاهل الراحل الملك "عبد العزيز آل سعود" عليه رحمة الله، فإنه والأمراء السعوديين من بعده قد عنوا كل العناية بطبع كثير من كتب السنة النبوية، التي لها أهمية عظمى في المكتبة الإسلامية، ولنذكر منها على سبيل المثال "جامع الأصول من أحاديث الرسول"، و"مختصر وشرح وتهذيب سنن أبي داود" و"زاد المعاد في هدي خير العباد" و"البداية والنهاية في السيرة، والتاريخ لابن كثير"، ومختصر "الفتاوى المصرية" لابن تيمية، وتفسير الحافظ ابن كثير، ومعه تفسير البغوي وكتاب المغني لابن قدامة، وهو من أنفس الكتب الفقهية الحديثية الجامعة، إلى غير ذلك،

وهو كثير جداً، وفي الحق أن لآل سعود فضلاً يشكر، وجهوداً لا ينبغي أن تنكر لما لهم من أياد بيضاء على السنة النبوية، ولما أنفقوه من الأموال الطائلة في سبيل هذا الغرض النبيل، في الوقت الذي ماتت فيه القلوب، وركدت فيه النفوس وتسلط الجانب المادي على الجانب الروحي، ولقد سنوا بذلك للناس سنة حسنة، حتى نسج على منوالهم بعض وزرائهم.."(٩٥).

ومن أبرز ما نجده في الدولة المباركة أن هيئة الاعتماد الوطني الأكاديمي في منحها الجامعات الاعتماد المؤسسي والبرامجي في الجودة؛ قد وضعت لتحفيز الباحثين والأكاديميين إن نشروا في مجلات معتبرة عالمية؛ بدل التميز يصل إلى ١٥% أو نحوه زيادة في راتبه، وغير ذلك من المميزات التي يلتفت إليها أثناء الترقيات إن رأوا أن الأكاديمي قد قدم بحوثاً محكمة لدى مجلات لها تصنيف عالمي، من تلك التصنيفات المؤشر العالمي (ISI) *international* scientific *indexin* : ومعناها الفهرسة العلمية الدولية(٩٦)، تعنى بترشيح أحسن المجلات المتميزة اعتمادا على مجلات معينة لكل علم، وبناء على مقياس ومعيار يضمن مجلات معينة، يرصد من خلالها تميزها، ومدى قربها من الصدارة في طليعة مجلات ذلك التخصص، وتلك المجلات لأجل أن تحظى بهذا التقييم العالمي وتدخل في فهرسة هذا الموقع فهي تشترط على الباحث جودة ومصداقية بحثه وفق معايير تتعلق بالبحث ومضمونه كالعنوان والاقتباسات والمصادر وهدف البحث وسابقيته في الفكرة... إلا أن هذا التصنيف للمجلات التي يجعلها دولية عالمية خاص بالعلمية والتطبيقية، وليس للعوم الشريعة مواز له فلو كنا سباقين بوضع فكرة كهذه في المملكة ستزيح إشكالات عدة وتبني باحثين لا ينتظرون سلّم الشهرة...

وليرافق ذلك كرسي معتمد لمثل هذا النوع وليكن أكثر شمولية، فله فرع يختص بأبحاث أكاديمية، وآخر لتصنيف المجلات ذات المصداقية.. وفرع لاعتماد المحكمين الوليين.. وكل فرع له معايير وضمانات عالية الجودة.. والله أعلم. وصلى الله وسلم على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(٩٥) الحديث والمحدثون (ص٤٤٢-٤٤٣)

(٩٦) https://isindexing.com/isi /

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث أرصد الآتي:

١- مفهوم النشر يدور حول معاني: الإخراج والانتشار والبسط والتفريق وإذاعة الخبر، وزاد في عرف الحاضر أخرج الكتاب مطبوعاً، والناشر هو من يحترف نشرَ الكتب وبيعَها.

٢- أن نشر العلم ميراث نبوي أخذ به أهل الحديث صحابة فمن بعدهم إلى عصرنا، ولكل قرن مزاياه في تطور الوسائل والنشر المعرفي، ولكتب الحديث مزيد عناية في الضبط والمقابلة والتصحيح وغيرها وذاك من سنن المحدثين.

٣- إبراز قيمة الأبحاث والكتابات في العلم المنسوب إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ رواية أو دراية، لذا تزداد خصوصية علم الحديث بما له من أهمية ودقة أن تعمل ورش العمل والمؤتمرات اللازمة لخدمته، ومن ذلك قيام هذا المؤتمر في جامعة القصيم المباركة بشي من هذا الواجب، تحت مسماه "مستقبل الدراسات الحديثية".

٤-أن نشر الأبحاث الحديثية له حقوق شرعية معروفة من أول نشأة الحديث بمزية الصيانة والضبط وحرص عن السرقات؛ لذا تناول أهل الحديث سرقات الكتب، وإعارتها بضمان..

٥- كان لأئمة الحديث موقف المنع والتحذير من نشر الدخيل والمشبوه من العلم حتى لا يزاحم صحيح العلم..

٦-التحديات للأبحاث الحديثية المعاصرة الشابة أو التي مؤلفوها شباب ليسوا بمشهورين محصورة وقليلة لكنها ظاهرة لابد من معالجتها، ولعل لقارئ البحث يجد في المبحث الثالث ذكر أبرز تلك التحديات مع بيان العلاج في طياته، وسيظهر في التوصيات الآتية مزيد بيان.

٧- في البحث مقارنة بين النشر الورقي التقليدي والنشر الإلكتروني، والمهم رصده أن التغيرات السريعة والكبيرة في مجال النشر، لاسيما في العقد الأخير الذي نعيش فيه؛ يعوزنا إلى نظرة مستقبلية على عالم النشر وما شهده من بروز النشر الإلكتروني والنشر على الشبكة العنكبوتية والإنتاج الرقمي، وهو ما يتطلب مهارة وكفاءة فنية وتقنية على المستوى المعلوماتي لمعاصرة هذا التطور ولئلا تخضع البحوث الحديثية للعزلة عن العالم المتقدم.

التوصيات

أولاً: توعية دور الطبع والنشر بالمهام الجسيمة لنشر الكتب والأبحاث الحديثية من خلال عقد المؤتمرات وغيرها من ورش العمل، والاستفادة من المجامع العلمية لدى الدول ومحافل اللقاءات كمعارض الكتاب بحيث تُبث من خلالها برامج توعية يلقيها مختصون لنشر أهمية الكتاب الحديثي وأهميته بالدين ونشر تعاليمه، وقد رأينا في هذا العام في معرض الرياض للكتاب جهداً مشكوراً واضحاً في بعض النشاطات الجانبية، ولا بد لمثل هذه محافل أو ورش عمل أن تحقق:

- تنمية حب القراءة وإثراء التجارب في عالم الكتاب
- بناء جيل مثقف محب للقراءة قادر على المبادرة والبناء
- تعزيز التواصل بين الناشرين والمؤلفين والقراء
- مشاركة دور النشر العالمية والعربية والمحلية في مكان واحد.

ثانياً: توجيه عناية المسؤول لمشكلات دور النشر، والوقوف على جوانب القصور في نشر الأبحاث الحديثية، وفي عقد اللقاءات أو الوسيلة الفعالة -كالاستبانة- يمكن معرفة الصعوبات وغيرها التي يستعرضها أرباب دور الطباعة والنشر.

ثالثاً: إنشاء المراكز الوقفية للكتاب الحديثي معتبرة بالأبحاث الحديثية المعاصرة أولويتيها، ويشترط لهذه المراكز أمور أهمها وجود لجنتين:

الأولى: لجنة علمية ذات كفاءة عالية من أبرز أعمالها ترشيد الأبحاث قدر الإمكان بأن تكون تلك الأبحاث -لا سيما المعاصر منها- بين الإسهاب والاختصار المحظورين؛ لتحقيق مزامنة العصر للمستحق للطبع والنشر وتحقيق القبول والرضى والإقبال عليها من قبل الجمهور القارئ.

الثانية: لجنة الدعاية وتتمتع بنشاط فعال للوسائل المعاصرة.

رابعاً: إنشاء كراسي محلية وإقليمية تُعنى بأمور أهمها:

الأول: وضع معايير تصنيف فئات المجلات وغيرها من دوريات نشر الأبحاث؛ يبرز هذا التصنيف مصداقية القيام بنشر الأبحاث الحديثية الجديرة باحترام العلم وحامله وقارئه..... ولا بد من نشر هذه المعايير وتعميمها، واعتمادها محليا ودوليا، وتنشيط فعاليتها يرجع لتفاعل الجهات المسؤولة وذات الصلة التي يمكن أن يحتاجها الكاتب.

ثانياً: يكون مآل هذا التصنيف مقسما إلى الفئة الأولى (أ-A) وهي الفئة المتميزة بالمعايير المنضبطة العالية الدقة والجودة العلمية، ثم الفئة الأولى (ب-B) دونها في المعايير، وهكذا... ونشر قائمة بمن تحصل على هذه الفئات عبر موقع خاص بهذه الكراسي.

ثالثاً: تكفل هذه الكراسي أوعية نشر ذات صبغة دولية تحكيمية عالية الجودة تجعل الجمهور على اعتماد وعناية بما يصدر منها.

رابعاً: تقديم المكافآت لذوي العقول والكفاءات المستحقة في البحث العملي، وغير ذلك مما له أثر في تبني هؤلاء الباحثين واستمرارهم على العطاء الفعال.

خامساً: إنشاء الفهرسة الشرعية الدولية مواز للفهرسة العلمية الدولية (ISI) scientific international indexin (٩٧)المختص بالأبحاث العلمية والتطبيقية كالطبية وغيرها، فتُعني هذه الفهرسة الدولية الشرعية -على منوال الآخر- بترشيح أحسن المجلات المتميزة بناء على مقاييس ترصد من خلالها تميزها، ومدى قربها من الصدارة، فتخصص الأبحاث الحديثية لها مجلات، والفقهية لها مجلات وهكذا .. حتى وإن كانت المجلات شمولية في البحث الشرعية لكن إبراز في فن دون فن وفق معايير ممكن، ومن هنا ستسعى أن تحظى بهذا التقييم العالمي، وتدخل في فهرسة هذا الموقع، وعليه ستشترط على الباحث المتقدم ببحثه -لينشر بعد تحكيمه- جودة ومصداقية بحثه وفق معايير تتعلق بالبحث ومضمونه كالعنوان والاقتباسات والمصادر وهدف البحث وسابقيته في الفكرة... وفكرة كهذه في المملكة ستزيح إشكالات عدة في سلم الترقيات الأكاديمية وغيرها، وتبني باحثين لا ينتظرون سلّم الشهرة... بل تحت مظلة هذا حقوق البحث والباحث ستكون من خلال ذلك المؤشر العالمي.

سادساً: الإيداع والأوعية الفهرسية للمؤلفات والأبحاث (مطبوعة وغير مطبوعة كالرسائل الجامعية) التي تحفظ الحقوق، وتكون عالمية مستخدمة وسيلة التواصل مع دور النشر والجامعات وغيرها مما يوجد تحت يده أبحاث جديرة بحفظ حقها مع بيان زمن التأليف أو النشر وصاحب التأليف وغيره مما يلزم منه حفظ الحق لصاحبه.

سابعاً: حرص الجامعات أن يكون لها دور نشر يسهم في نشر أبحاث طلابها، وقد أنشأت عدة جامعات ذلك كجامعة الكويت وجامعة الملك سعود وينبغي أن لا تقف عن العمل(٩٨).

---

(٩٧) انظر موقعه https://isindexing.com/isi /

(٩٨) كما هو حال جامعتي القاهرة والإسكندرية فلديها دور نشر لكنها لا تعمل؛ ذكره د/ خالد عزب مدير إدارة الإعلام بمكتبة الإسكندرية في ورشة عمل بعنوان «تخطي الحواجز: زد من فرص نشر أعمالك» ونُقل موضوعه في صحيفة "اليوم" العدد ١٢٣٦٠، الأربعاء الموافق ١٨ إبريل ٢٠٠٧

ثامناً: الاستفادة من التقنيات العصرية الفعال في تخطي حواجز وعقبات النشر، كمثل ماكينة الطباعة الفورية، وهي أحدث المشروعات الرقمية، وتعتمد فكرة الماكينة على تخزين آلاف الكتب بصورة رقمية، يتم استدعاؤها طبقًا لحاجة القارئ. حيث يمكن تصفح قائمة تضم آلاف الكتب المتاحة وبضغطة زر يستطيع القارئ أن يحدد اسم الكتاب المراد اقتناؤه وما عليه سوى الانتظار عشر دقائق حتى يحصل على الكتاب مغلفاً بطريقة عصرية تضمن حفظه وسلامته. وهي طريقة مبتكرة تسهل مهمة آلاف الباحثين والدارسين الذين يتكبدون عناء ومشقة البحث عن الكتب لاسيما التي نفدت طبعتها أو التي صدرت منذ زمن بعيد، بالإضافة إلى توفير الوقت والمال من أجل الحصول على كتاب صدر عن دار نشر في بلد غير البلد الذي يقيم فيه القارئ. بالإضافة إلى عدم وجود تكلفة طباعة لكتاب قد يباع أو لا يباع، وعدم وجود تكلفة تخزين للكتاب، وغير ذلك.

تاسعاً: العناية بالترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى لمن تستهدفهم نوعية الأبحاث إن كانت تلك الأبحاث مستحقة ومشهود لها (من خلال الكرسي المقترح أو من خلال الفهرسة العلمية المقترة لأحسن المجلات المحكمة) لكن الترجمة تحتاج لدور، وهذه الدور لابد لها من دراسة فعالة لإيجاد الأدوات والمهارات اللازمة لإحراز النجاح وتخطي حواجز اللغة في المناطق التي تحتاج لذلك ولعل من الوعي القاصر لدى كثير من دور النشر جعلهم يغفلون عن احتياجات السوق العالمية.

بمثل هذه التوصيات أرى أنه ينال الباحثون الجدد مزيداً من العناية والتشجيع وضمان النشر المعزَز بالأشراف الإقليمي والدولي، مصحوباً بالدعم المعنوي والمادي عبر قنوات عدة منها معارض الكتاب والكراسي المختصة.

انتهى بحمد الله.

Dissemination of contemporary hadith research between scientific importance and contemporary challenges

Written by: Wail Hamood Hazaa Radman
Associated Prof., Department of the fundamentals of religion- College of Sharia & the fundamentals of religion- Najran University

ABSTRACT

١)This research represents in its research idea By name: the dissemination of contemporary hadith research between scientific importance and contemporary challenges. It has a clear contribution to the service of the Prophet's (PBUH) sunnah and the continuity in the research of the Prophet's (PBUH) sunnah , and diligence in the dissemination of the research effort contemporary in them.

٢) The research tackles clearly: the problem of obstacles facing the dissemination of contemporary hadith scientific research, especially the young writings such as the international letters (Master and Doctorate), which are suitable for publication, and monitoring the causes of non-circulation of contemporary hadith research with specialists.

٣) The aim of this research is to find out the real solutions to these problems and to ensure that contemporary hadith research is effectively published in the field of scientific research under these contemporary constraints and challenges.

٤) The research consists of three topics:

The first topic: The concept of publishing hadith research and its importance. and under it three requirements:

First requirement : the concept of publishing.

Second requirement: the importance of publishing from the inception of the registration of the Prophet's Hadith until the present era.

Third requirement: The advantage of hadith research on others in the importance of publishing and its secretariat.

The second topic: copyright, and it has three requirements :

First requirement: the researcher's right.

Second requirement: Publisher's right.

Third requirement: the rights of the legal sciences (Hadith) in publishing and its controls.

The third topic: the contemporary challenges facing the dissemination of hadith research (reality and hope), and under it five requirements:

First requirement: the competition of modern research suspicious of the authenticity of modern art.

Second demand: the acquisition of modern means on the traditional means.

Third requirement: lack of confidence in contemporary writings (researcher - title ..)

Fourth requirement: the lack of modern hadith research to translate into international languages.

Fifth requirement: the need to publish contemporary hadith research of financial expenditure.

٥) The study decides on a number of issues, including that the dissemination of hadith research has legitimate rights known from the first origin of the Hadith more advantage of maintenance and control and keen thefts, so the Ahl al- Hadith (The people of hadith) dealt with the issue of theft of books, and lending of books

guarantee, and the position of prevention and warning of the deployment of intruder and suspicious of science so as not to compete True science.

٦) The research compares traditional paper publishing with electronic publishing, and monitors the rapid and significant changes in publishing, especially in the last decade in which we live.

٧) The research looks forward to the future of the publishing world and what has witnessed the emergence of electronic publishing and publishing on the web and digital production.

٨) The research decides to demand the skill and technical and technical competence at the information level to modernize electronic development so that modern research will not be subject to isolation from the developed world.

٩) The research highlights several recommendations, the most important of which are: Activating the role of book fairs and similar forums and workshops related to them and includes to develop the love of reading and enriching experiences in the world of the book - building a cultured, loving reading generation capable of initiative and building - enhancing communication between publishers, authors and readers- Participation of international, Arab and local publishers in one place.

١٠) The researcher also recommends the establishment of the Waqf centers for the hadith books, considering contemporary hadith research as a scientific committee with high efficiency, the most prominent of which is the rationalization and revision of research.

١١) The researcher also recommends the establishment of local and regional chairs dealing with the following matters: the development of criteria for classification of journal categories and other research publishing journals; the credibility of publishing hadith research worthy of respect for science and its holder and reader ..... and the creation of high quality international publishing vessels that will make the public dependent and take care of what is issued.

١٢) In the recommendations, the researcher highlights the importance of establishing international legal indexing as a parallel to the scientific indexing international (ISI) specialist in the scientific and applied research, such as medicine and others. Attention has also been paid to the importance of translating from Arabic into other languages for those who are targeted by the quality of research; The researcher has supplemented his recommendations in detail.. God knows.

.

المصادر

١. الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة، لعبد الرحمن المعلمي اليماني، المطبعة السلفية-عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
٢. تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٣. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
٤. تاريخ بغداد، لأبي بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت.
٥. تاريخ بغداد، لأبي بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية – بيروت.
٦. تاريخ الكتاب لالكسندر ستبيتشفيتش، ترجمة د محمد الأرنأووط، عالم المعرفة، ١٩٩٣م.
٧. تاريخ الطباعة في المشرق العربي، لخليل صابات، الطبعة الثانية ١٩٦٦، دار المعارف بمصر.
٨. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبدالوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة – الرياض.
٩. تفسير ابن كثير ، لابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ .
١٠. تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة الأولى – ١٤٠٦ هـ.
١١. تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، لعامر ابراهيم قنديلجي، الوراق للنشر والتوزيع عمان، ٢٠٠٢م.
١٢. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض- ١٤٠٣هـ.
١٣. الحديث والمحدثون، لمحمد أبو زهو، دار الفكر العربي، طبعة القاهرة ١٣٧٨هـ.
١٤. الدولة العُثمانية – عَوَامل النهُوض وأسباب السُّقوط، لعلي الصَّلاَّبي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر.
١٥. سلسلة الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف – الرياض.

١٦. سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
١٧. سنن البيهقي الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، ١٤١٤ هـ.
١٨. سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.
١٩. شرح القواعد الفقهية، لأحمد بن محمد الزرقا، دار النشر : دار القلم.
٢٠. شرح علل الترمذي، لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي المعروف بابن رجب الحنبلي)، تحقيق: نور الدين عتر، دار العطاء - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ.
٢١. صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير- اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
٢٢. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي -بيروت.
٢٣. العجالة في الأحاديث المسلسلة،ل لمحمد ياسين الفاداني، دار البصائر — دمشق، الطبعة الثانية ، ١٩٨٥م.
٢٤. الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.
٢٥. الفقه الجنائي المقارن بين الشريعة والقانون الصادر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة لأحمد موافي ، دار ومطابع الشعب
٢٦. الكامل في ضعفاء الرجال، لعبدالله بن عدي الجرجاني، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر -بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨م.
٢٧. الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، تحقيق: أبي عبدالله السورقي وآخر، المكتبة العلمية - المدينة النبوية.
٢٨. لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت.
٢٩. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لأبي الفتح نصر الله بن محمد الموصلي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية - بيروت، ١٩٩٥م.

٣٠. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، للحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، دار الفكر- بيروت-، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.
٣١. المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية -بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.
٣٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة- القاهرة.
٣٣. مصادر الحق في الفقه الإسلامي —دراسة مقارنة لعبد الرزاق السنهوري -، الجزء الأول، القاهرة، الطبعة الثالثة.
٣٤. المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، دار الدعوة، تحقيق : مجمع اللغة العربية.
٣٥. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ط(١٣٩٩).
٣٦. معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، لابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر- سوريا، ١٤٠٦هـ .
٣٧. معنى الطبقة في علل ومراتب الرواية، لوائل بن حمود هزاع ردمان، دار التوحيد بمصر، ١٤٣٤هـ.
٣٨. معوقات النشر الإلكتروني وعدم الاستفادة منه في الجامعات العربية : جامعة سوهاج نموذجا : دراسة ميدانية / د. عنتر محمد أحمد عبد العال العدد ٢٦، سبتمبر ٢٠١١
٣٩. معوقات النشر الإلكتروني وعدم الاستفادة منه في الجامعات العربية: جامعة سوهاج نموذجاً : دراسة ميدانية / د. عنتر محمد أحمد عبد العال العدد ٢٦، سبتمبر ٢٠١١، والنشر الإلكتروني عبر الشبكة العنكبوتية ودورها في تنمية البحث العلمي للدكتور محدب رزيقة- مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية بالجزائر عدد٢٧/ديسمبر٢٠١٦م (ص١٧١)
٤٠. ناشرون مصريون يطالبون بإنقاذ صناعة النشر صحيفة اليوم العدد ١١٥٤٧، الثلاثاء الموافق ٢٥ يناير٢٠٠٥
٤١. النشر الإلكتروني عبر الشبكة العنكبوتية ودورها في تنمية البحث العلمي للدكتور محدب رزيقة- مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية بالجزائر، عدد٢٧/ديسمبر٢٠١٦م (ص١٧٠)

٤٢. النشر الإلكتروني وحرية التعبير أدارتها" "النشر الإلكتروني وحرية التعبير أدارتها د سهير المصادفة

٤٣. النشر الإلكتروني ومكتبة المستقبل، لكريم مراد، مجلة المكتبات والمعلومات.مج٢، ع٢.قسنطينة: دار الهدى،٢٠٠٥.

٤٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدي المبارك بن محمد عبد الكريم الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ .

٤٥. هدي الساري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٤٦. اليواقيت والدرر شرح شرح نخبة الفكر، لزين الدين عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: المرتضي الزين أحمد، مكتبة الرشد – الرياض.